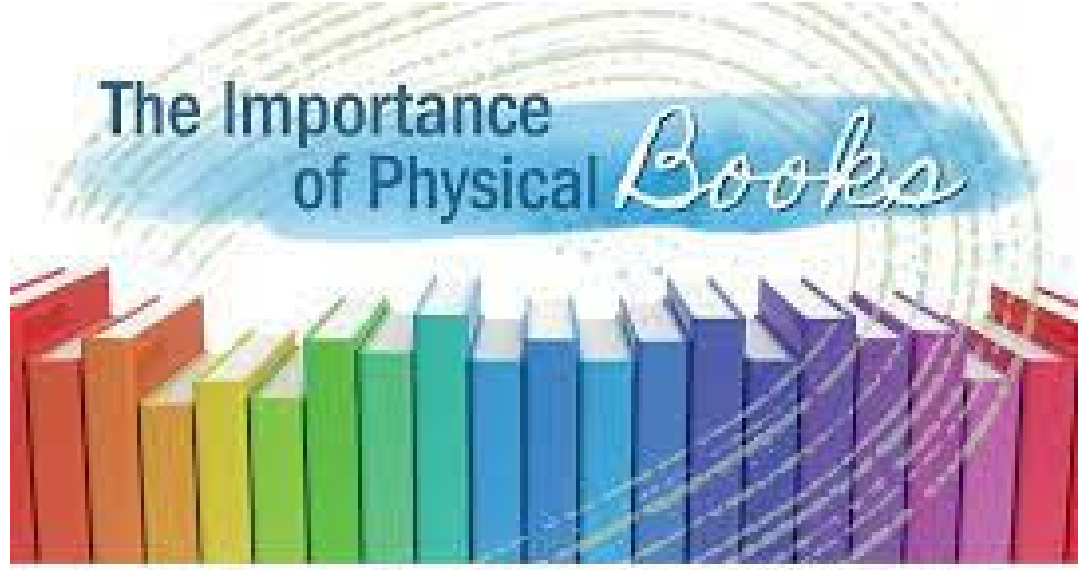


## أهمية الكتب الورقية: لماذا الكتاب الورقي الذي يحملة الطفل بيديه أفضل من الكتاب الذي يقرأه على الشاشة؟



ترند الرقمنة، خاصة منذ أيام جائحة كوفيد، أدت إلى اعتماد العديد من المدارس بشكل أكثر على الكتب الرقمية (الكتب التي تقرأ على الشاشة). ومع ذلك، تتفق الدراسات التعليمية ووسائل الإعلام الرئيسية على أن قراءة الكتب الورقية (على صفحات مطبوعة) لها فوائد عديدة للأطفال تفوق مزايا استخدام الأجهزة الإلكترونية فقط للقراءة. على سبيل المثال، في دراستهما (1) الصادرة عام 2020، أفادت الأستاذتان فيريد حلميش Halamish Vered وإلسيا الباز إلى Elbaz Elisya أن "الفهم أثناء القراءة [القدرة على قراءة النص، ومعالجته وفهم معناه(2)] لدى الأطفال عند القراءة من نصوص مطبوعة على الورق أفضل من القراءة على الشاشة". هذا الإحساس عُبر عنه بشكل أكثر صراحة في مقال نُشر عام 2024 في صحيفة الغارديان(3)، حيث ذكر المؤلف جون ماك آرثر MacArthur John أن "المناطق التعليمية في جميع أنحاء البلاد تتحول بحماس إلى برامج إجراء الاختبارات عبر الإنترنت على شاشات كمبيوترية والقراءة على شاشات الأجهزة الكومبيوترية في الوقت الذي أثبتت الدراسات العلمية الرصينة". أن الطريقة الورقية القديمة هي الأفضل لتعليم الأطفال القراءة.



علاوة على ذلك، فإن قراءة الكتب الورقية توفر تجربة حسية بطريقة لا تستطيع القراءة الرقمية توفيرها. قراءة الكتب الورقية تنطوي على حاسة اللمس أثناء تقليب الصفحات، وحاسة البصر أثناء قراءة الكلمات ومشاهدة الصور، وحاسة الشم عندما تحيط رائحة صفحات الكتاب بالقارئ. وبتوظيف حواس الطالب الأخرى، يمكن أن تساعد هذه التجربة في زيادة الذاكرة وتحسين التركيز وتوفير تجربة قراءة شاملة أفضل للقراء الصغار.

قراءة الكتب الورقية يمكن أن تفيد الأطفال بهذه الطرق الأخرى:

نحسن الفهم أثناء القراءة والاحتفاظ بالمادة المقرؤة في الذاكرة

من المرجح أن يتذكر الطلاب الذين يقرؤون من كتاب ورقي المعلومات مقارنة بالطلاب الذين يستخدمون جهازًا لوجيًا أو قارئًا إلكترونيًا لقراءة نفس المادة. وجدت دراسة نشرت عام 2018 في مجلة Review Research Educational أن "القراءة الورقية تؤدي إلى مخرجات فهم أثناء القراءة [القدرة على قراءة النص، ومعالجته وفهم معناه(2)] أفضل من القراءة الرقمية"(4). وهذا مشابه لدراسة(5) أجريت عام 2021 والتي وجدت أن "القراءة على الشاشة" تنطوي فقط على المعالجة السطحية(6). الطلاب الذين يقرأون الكتب الورقية يسجلون أيضًا درجات أعلى في مجالات أخرى، مثل التعمق الوجداني والانغماس في الكتب وفهم السردية. ويعتقد الباحثون أن هذا التأثير مرتبط بحاسة اللمس الناتجة عن حمل الكتاب باليدين. عند قراءة كتاب ورقي، فإن لمس الصفحات الورقية بأطراف الأصابع يزود الدماغ

بعض السياقات والقرائن، مما قد يؤدي إلى فهم أعمق وأفضل للسردية .

## قراءة الكتب الورقية ترفع من مستوى الذكاء

لا تساعد القراءة المنتظمة على جعل القاريء أكثر ذكاءً فحسب، بل يمكنها أيضًا زيادة ذكائه وقدرته على التفكير. التعمق في القراءة الكتب يفتح للمرء عالمًا من المعرفة بدءًا من سن مبكرة. التعرض للمفردات أثناء قراءة الكتب الورقية لا يؤدي فقط إلى الحصول على درجات أعلى في اختبارات القراءة، بل يؤدي أيضًا إلى درجات أعلى في اختبارات الذكاء العامة للأطفال. بالإضافة إلى ذلك، فإن مهارات القراءة المبكرة القوية قد تعني ذكاءً أعلى في وقت لاحق من الحياة.

## قراءة الكتب الورقية تعزز التركيز

الكتب الإلكترونية والشاشات تؤدي بسهولة إلى المزيد من فرص التشتت بالنسبة للطلاب، حيث يمكن أن تكون أشياء، مثل روابط المواقع الانترنيتية والتصفح والدخول السهل على الإنترنت، مصدرًا رئيسًا للإلهاء وتشتت الذهن. ومن ناحية أخرى، القراءة في الكتب الورقية تسهل على الطلاب الانتباه إلى النص المكتوب أمامهم. علاوة على ذلك، صممت أجهزة القراءة الإلكترونية لتسهيل القراءة السريعة للصفحة دون استيعابها وفهمها. أما الكتب الورقية فهي تتميز بتجربة قراءة أبطأ من القراءة على الشاشات، مما يؤدي عادةً إلى الانشغال العميق بالمادة. يجد الكثير من القراء أن التركيز عند القراءة في الكتب الورقية أسهل لأنهم يستطيعون استيعاب النص الموجود أمامهم وفهمه بشكل كامل. قالت آن مانجن Mangen Anne، بروفيسور أبحاث القراءة والكتابة: "إن [القراءة في الكتب الورقية] تشبه تمارين التأمل، حيث نركز انتباهنا على شيء واحد". "أعتقد أنه من السليم بالنسبة لنا كبشر أن نركز على شيء مستقر وثابت، ولا يصدر صوتًا أو يشته انتباهنا."

## القراءة في الكتب الورقية تبني المفردات

لقد وجد الباحثون أن الطلاب الذين يقرؤون الكتب بانتظام بدءًا من سن مبكرة يراكمون تدريجيًا مفردات أكثر من أقرانهم. يمكن أن تؤثر هذه المهارة في العديد من مجالات حياتهم، بدءًا من حصولهم على درجات اختبارات أعلى وحتى النجاح في اختبارات القبول بالجامعات وفرص العمل. يتطلع الكثير من أرباب العمل إلى توظيف أشخاص يتمتعون "بمهارات شخصية" ممتازة، مثل القدرة على التواصل بفعالية. قراءة الكتب الورقية هي أفضل طريقة لزيادة تعرض الطفل لكلمات جديدة، التي تأتي ضمن السياق السردى وإعداد الطفل ليبنى مهارات التواصل بشكل جيد.

## قراءة الكتب الورقية تسهل ارتباط الطالب مع أقرانه

إن قراءة الكتب الورقية معًا في مجموعات (7)، كما هو الحال في نوادي قراءة ومناقشة الكتب (8) أو القراءة بصوت عالٍ تحت إشراف معلم، تمنح الطلاب الفرصة للتفاعل مع أقرانهم. يمكن أن تساعد مناقشات محتويات الكتب في بناء مهارات التفكير النقدي بينما يمكن للطبيعة التفاعلية لمجموعة قراء الكتب (7) أو مرتادي نوادي قراءة ومناقشة الكتب (8) أن تعزز مهارات التواصل والنمو العاطفي الاجتماعي. في كتابه، دوائر قراءة ومناقشة الكتب Circles Literature: الصوت والاختيار في نوادي قراءة ومناقشة الكتب (9) ومجموعات القراءة، كتب هارفي دانيلز Daniels Harvey، معلم سابق في الصفوف الدراسية وأستاذ جامعي ومؤلف تعليم القراءة والكتابة، تعمل نوادي قراءة ومناقشة الكتب (7 - 9) على تحسين درجات التحصيل الدراسي، وزيادة الاستمتاع بالقراءة والمشاركة فيها، وزيادة الوعي بالثقافات المتعددة وتوفير المنافذ الاجتماعية للطلاب. وبالمثل، في وصفها لنادي الكتاب الطلابي الذي بدأته، قالت مستشارة المدرسة والمعلمة السابقة إيمي وايت ووتر Whitewater Amy لجمعية مستشاري المدارس الأمريكية: "لقد كان الحضور في دوائر قراءة ومناقشة الكتب هذه أطفالًا من جميع الخلفيات المختلفة، وجميع الحالات الاجتماعية والاقتصادية المختلفة، كانوا أطفالًا لم يكونوا ليتفاعلوا دائمًا مع بعضهم بعض، ولذا كان من الجميل أن نجتمع معًا وأن نشاهدهم يتواصلون مع بعضهم بعض بطرق لم تكن موجودة من قبل.

Second  
Edition

# Literature Circles

*Voice and Choice in  
Book Clubs &  
Reading Groups*



Harvey Daniels

قراءة الكتب الورقية تحد من وقت الشاشة

على الرغم من أن معظم المناهج الدراسية والدروس يمكن قراءتها رقمياً الآن من قبل المعلمين والطلاب، فإن استخدام الكتب الورقية للقراءة المستقلة (10) ودوائر القراءة ونوادي الكتب والقراءة بصوت عالٍ يمكن أن يوفر قسطاً من الراحة من الشاشات. على الرغم من أن بعض وقت الشاشة يمكن أن يكون تعليمياً، إلا أن الكثير منه قد يكون له تأثير سلبي في نمو الطفل ورفاهه الصحي بشكل عام. قضاء وقت طويل أمام الشاشات قد يؤدي إلى زيادة المخاطر على الصحة والنمو والسلوك والانتباه والتعلم. كما أن التحديق في شاشة الكمبيوتر طوال اليوم يمكن أن يؤدي إلى ما يعرف بـ إرهاق الشاشة [مصطلح غير رسمي لمتلازمة الحاسب الآلي(11)]، مما قد يؤدي إلى إجهاد العين ومشكلات في الرؤية. لكن باستخدام الكتب الورقية، لا يعد بعد مصدر قلق.

